

خيارات نظم حماية التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة

أيت تفتاتي حفيظة

كلية الحقوق

جامعة الجزائر

ملخص

جاءت اتفاقية تريبس لتدويل حماية حقوق الملكية الفكرية وتوحيد أو تقريب نظم حمايتها على الصعيد التشريعي الوطني، ومن هذه الحقوق التي أضافتها لقائمة الحقوق الفكرية وألزمت الدول بحمايتها، التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة التي أفرزها التطور التكنولوجي حديثا، مما يعني أنها أضافت تحديا جديدا في مواجهة الدول النامية، ولكنها ونظرا لتعقيد هذا الحق من الناحية التقنية وعدم معرفته تشريعيا إلا في عدد قليل جدا من الدول المتقدمة، تركت للمشروع الوطني حرية اختيار نظام الحماية الذي يتبناه من بين الأنظمة التقليدية المعروفة من قبل (قانون المؤلف وبراءة الاختراع)، أو تبني النظام الخاص المقرر في الاتفاقية.

مقدمة

التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة من الحقوق الفكرية الحديثة، بالنظر إلى زمن ابتكارها، والاهتمام التشريعي بتنظيمها وحمايتها، حيث سعت الدول المنتجة للتكنولوجيا لإقرار نظام اتفاقي دولي لحمايتها تجسد في أول الأمر في معاهدة واشنطن سنة 1989¹، ولأنها لم تحظ بترحيب من طرف الدول، تم تدويل حماية هذا الحق الفكري المستحدث كحق من حقوق الملكية الفكرية في اتفاقية الجوانب التجارية المتعلقة بالملكية الفكرية (تريبس)²، والتي تبنت الأحكام الواردة في معاهدة واشنطن.

نظرا لارتباط هذا الحق بصورة كبيرة مع بعض عناصر الملكية الفكرية الأخرى، وحدائته كذلك، فاتفاقية تريبس لم تلزم البلدان الأعضاء بتوفير الحماية ضمن إطار قانوني معين بل تركت لها الحرية في اختيار الإطار القانوني المناسب لتنفيذ هذا الالتزام، وهو ما يدفعنا للتساؤل عن الأطر القانونية التي يمكن أن تحيى التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة وفقا لأحكامها؟

يقتضى الجواب عن التساؤل المطروح، التعريف بالتصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة (المحور الأول) ثم عرض الخيارات المتاحة أمام الدول لتنفيذ الالتزام بحمايتها بموجب تشريعاتها الوطنية، والمترتب على عاتقها بموجب اتفاقية تريبس (المحور الثاني).

¹ - اتفاقية واشنطن المبرمة بواشنطن في 26 ماي 1989 المتعلقة بحماية التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة.

² - اتفاقية الجوانب التجارية المتصلة بحقوق الملكية الفكرية، وتعرف باتفاقية تريبس (trips) اختصارا للتسمية الإنجليزية Agreement on trade related aspects of intellectual property rights، تم توقيعها في 15 أبريل 1994، ودخلت حيز النفاذ في 1 جانفي 1995

المحور الأول: تعريف التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة ومرحل ابتكارها

التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة شكلت ثورة في عالم الصناعة الالكترونية، وهي ذات طبيعة تقنية تزداد تعقيدا كلما صغر حجم الدائرة المراد صنعها، ولن يتسن فهمها لغير المتخصصين في هذا المجال، لذا سنقدم تعريفا لها على ضوء ما نصت عليه اتفاقية تريبس (الفرع الأول) وسنعرض مراحل ابتكار التصميم وصنع الدائرة (الفرع الثاني).

أولاً: التعريف الشرعي للتصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة

لم تورد اتفاقية تريبس في القسم السادس منها تعريفا للتصميمات التخطيطية للدوائر المتكاملة، إنما أحالت إلى نص المادة 2 من معاهدة واشنطن التي ميزت بين التصميم التخطيطي والدائرة المتكاملة، حيث عرفت الفقرة 1 من نفس المادة الدائرة المتكاملة بأنها: "كل منتج تكون فيه العناصر، على أن يكون أحدها على الأقل عنصرا نشطا وبعض الوصلات أو كلها جزءا لا يتجزأ من قطعة من المادة و/ أو عليها في شكله النهائي أو في شكله الوسط، ويكون الغرض منه أداء وظيفة الكترونية".

أما التصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة، فقد عرفته الفقرة 2 من المادة 2 على أنه كل ترتيب ثلاثي الأبعاد للعناصر على أن يكون أحد العناصر على الأقل عنصرا نشطا وبعض الوصلات أو كلها لدائرة متكاملة، أو ذلك الترتيب ثلاثي الأبعاد المعد لدائرة متكاملة بغرض التصنيع".

تتكون تصاميم الدوائر المتكاملة حسب التعريف الوارد في المادة السالفة الذكر من جزأين: التصاميم التخطيطية، وهي رسومات ثلاثية الأبعاد توضح وصلات والعناصر الأساسية لصناعة الدائرة المتكاملة، أما الدائرة المتكاملة فهي الناتجة عن تجسيد التصميم التخطيطي في شكل منتج قابل للاستعمال ويؤدي وظيفة الكترونية معينة.

هذا التعريف الوارد في اتفاقية واشنطن مستوحى من قانون حماية الدوائر المتكاملة الأمريكي لسنة 1984، الذي ميز كذلك بين التصميم التخطيطي والدائرة المتكاملة، حيث عرف الدائرة المتكاملة أنها الشكل النهائي أو الوسطي لأي منتج يتضمن طبقتين أو أكثر من العناصر المعدنية العازلة أو شبه الموصلة، مثبتة أو موضوعة أو منحوتة في قطعة من مادة شبه موصلة، وذلك وفقا لنموذج موضوع مسبقا، ويراد منها تأدية وظيفة إلكترونية¹.

أما التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة، فعرفت على أنها سلسلة من الصور المتعلقة ببعضها، مثبتة أو مشفرة، تتضمن أو تمثل تصميمات ثلاثي الأبعاد معد مسبقا لمواد معدنية أو عازلة أو شبه موصلة، هذه الصور مأخوذة من الطبقات المكونة لدائرة متكاملة، والعلاقة بين هذه السلسلة من الصور هي أنها تتضمن شكل السطح الخارجي لرقاقة إلكترونية شبه موصلة².

¹ - ريباز خورشيد محمد، الحماية القانونية للتصاميم الطبوغرافية للدوائر المتكاملة، دار الكتب القانونية ودار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2008 ص 25.

² - المرجع نفسه، ص 25.

فالتعريف الوارد في اتفاقية واشنطن، لا يخالف التعريف الوارد في القانون الأمريكي إلا في بعض التفاصيل التقنية التي حاولت الاتفاقية تجنبها لجعله أكثر بساطة ومرونة لمواكبة التطور السريع الذي يشهده هذا المجال التكنولوجي.

أما التصميم التخطيطي لدائرة متكاملة، فهو ذلك الجسم الطبوغرافي الذي يتخذ شكل خطوط طبوغرافية ثلاثية الأبعاد تؤدي وظيفة الكترونية، وهذه الوظيفة هي التي تميزها عن غيرها من الأعمال الطبوغرافية التقليدية¹ التي تندرج ضمن قانون حقوق المؤلف باعتبارها مصنوعات علمية مماثلة لمصنفات الجغرافية.

ثانياً: مراحل التوصل لابتكار التصميم التخطيطية للدوائر المتكاملة

ركز التعريف الوارد في اتفاقية تريبس للتصاميم التخطيطية والدوائر المتكاملة على الجانب التقني لهذا الحق، فالتصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة يتمثل في مجموعة من الخطوط المرسومة على شكل ثلاثي الأبعاد ومتصلة ببعضها البعض لتكون عناصر إلكترونية تعمل بنظام أشباه الموصلات، الهدف منه هو القيام بوظيفة معينة سواء صناعية أو تخزينية، كما أنها تسهل وتوضح كيفية توصيل الموصلات بين مكونات الدائرة. وعملية التصميم معقدة تمر بالعديد من الخطوات التي تتطلب بذل جهداً ذهنياً كبيراً، حيث يتم في الخطوة الأولى تحديد الغاية أو الوظيفة المرجوة من الدائرة المصنعة من التصميم، وتحليل جميع التصميمات الممكنة التي يمكن أن تنتج عنها دائرة تؤدي الوظيفة المطلوبة منها.

لتلي هذه العملية الذهنية إخراج الفكرة إلى التطبيق من خلال القيام برسومات تخطيطية أولية لأكبر عدد من التصميمات الممكنة التي فكر فيها المصمم، والتي يمكن أن ينتج عن تصنيعها دائرة متكاملة تؤدي الوظيفة المرجوة من التصميم، ثم تحديد العناصر الأساسية المكونة للدائرة المتكاملة ورسمها كمرحلة تمهيدية للرسم النهائي الذي يتم فيه توضيح نظام التوصيل بين العناصر المكونة للدائرة وأسماء المكونات².

أما عملية تصنيع تصميم الدوائر المتكاملة والتي تأتي عقب تحديد الشكل النهائي للتصميم، فتعتمد على رسم هذا التصميم على ورقة بطول 30 إنش وبنفس العرض، وذلك للحصول على أعلى درجة من الدقة في الرسم لتلافي حدوث أي خطأ محتمل، ثم يصغر هذا التصميم حوالي 500 مرة بواسطة التصوير الضوئي.

¹ - تجدر الإشارة أن الطبوغرافية تعني لغة رسم الأرض بكل معالمها وطبقاتها رسماً مجسماً، أي ثلاثي الأبعاد، ومن الناحية التقنية فالطبوغرافيا هي علم الجغرافيا وهي علم تصوير الأرض طبقاً، أي ثلاثي الأبعاد، وهذه الميزة هي التي تجعل هذا العلم يستخدم في مجالات شتى غير الجغرافيا كتصميم الطائرات والسفن، وكذا استعمالها في مجال تصميم الدوائر المتكاملة، أنظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار المشرق، بيروت لبنان، 2000، ص 853، وريباز خورشيد محمد، مرجع سابق، ص 18.

² - قصي لطفي حسن الحاج علي، التنظيم القانوني لتصاميم الدوائر المتكاملة، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الحصول على الماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، الأردن، 2003، ص. ص (6-7).

يستخدم بعد ذلك لوح من الزجاج يكون حجمه بقدر حجم الرقاقة (شريحة السيليكون) تطلّى بمادة حساسة للضوء ثم يوضع التصميم على اللوح الزجاجي لعدد من المرات من 50 إلى 1500 مرة يتم تعريضها للضوء في كل مرة، ثم يعامل هذا اللوح بعد ذلك مع حامض الهيدروكليك فتذوب الأجزاء التي تعرضت لضوء دون غيرها ويتولد لدينا ما يعرف بالأقنعة الضوئية.

يوضع فيما بعد هذا القناع فوق شريحة السيليكون وتسقط عليه أشعة ضوئية، بحيث يحتوي على الشكل المطلوب من الخطوط، وتطبع حزمة الضوء المركز التي تمر عبر القناع هذا النموذج على الشريحة الحساسة للضوء وتعالج الشريحة بعد ذلك بغازات خاصة، ثم تحفر الدائرة على الشريحة حيثما تتعرض للضوء، وبهذا يحفر الشكل الأساسي (التصميم) للدائرة المتكاملة وتصنع الترانزستورات على هذه الأخاديد برش الشريحة بأيونات خاصة، وتكرر هذه العملية عدة مرات بحيث تشكل نظام متعدد الطبقات من شرائح السيليكون التي تحتوي على أسلاك ترانزستورات، وبهذا ينتج عن طريق التصنيع هذه الدائرة المتكاملة¹.

فالدائرة المتكاملة إذن هي شريحة صغيرة من السيليكون تحتوي على أعداد مختلفة من العناصر الإلكترونية مثل (الترانزستورات، المقاومات، المتسعات، المكثفات)، والمتصلة ببعضها البعض بوصلات لنقل الشحنات الإلكترونية²، ولها وظيفة صناعية حيث تدخل في صناعة الأجهزة الإلكترونية والأقمار الصناعية والصواريخ الموجهة والساعات والهواتف، ووظيفة تخزين المعلومات التي تقوم بها الدوائر المتكاملة الرقمية كقطع الذاكرة والمعالجات الدقيقة.

كما أن التعاريف الواردة في الاتفاقية والمستندة على التعريف الوارد في القانون الأمريكي، تميز بين التصميم التخطيطي والدائرة المتكاملة، وكأتهما منفصلان عن بعضهما البعض في حين أن الدائرة المتكاملة هي نتاج التصميم التخطيطي، فالتصميم هو المرجع الأساسي لصنع الدائرة المتكاملة، لذا فالحماية القانونية تنصب أساساً على هذا التصميم كما أنه عادة ما يكون محل الاعتداء عن طريق النسخ غير المشروع له.

فالتصميم التخطيطي إذن، هو عبارة عن رسم ثلاثي الأبعاد يشتمل على العناصر المكونة للدائرة ووصلات التي بينها، وتتطلب عملية التوصل إليه وتجسيده في الواقع بصورة مميزة عن التصميم الأخرى بذل جهد ذهني كبير ومعرفة دقيقة وعالية بالمجال التكنولوجي الذي تنتمي إليه الدائرة المتكاملة، وهذا ما يجعله يندرج ضمن حقوق الملكية الفكرية.

المحور الثاني: تعدد النظم القانونية لحماية التصميم التخطيطية للدوائر المتكاملة

تتطلب عملية التوصل إلى التصميم التخطيطي للدائرة المتكاملة جهداً فكرياً كبيراً مبنياً على معرفة كبيرة بالمجال التقني الذي تندرج فيه الدائرة المراد التوصل إليها، وهو ما يجعل هذا التصميم أحد عناصر الملكية الفكرية باعتبارها إبداعات الفكر البشري، ونظراً لارتباط هذا الحق بصورة كبيرة مع بعض عناصر الملكية الفكرية الأخرى، ولحداثته كذلك، فاتفاقية تريبس لم تلزم البلدان الأعضاء

¹- قصي لطفي حسن الحاج علي، مرجع سابق، ص 8.

²- ميستيشو تاكو، رؤى مستقبلية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 270، الكويت، 2001، ص 43.

بتوفير الحماية ضمن إطار قانوني معين، بل تركت لها الحرية في اختيار الإطار القانوني المناسب لتنفيذ هذا الالتزام، وهو ما أقرته المادة 4 من اتفاقية واشنطن التي تبنتها اتفاقية تريبس عن طريق الإحالة الواردة في المادة 35 منها¹.

أولاً: حماية التصاميم التخطيطية بموجب قانون المؤلف

تمنح الحماية بموجب قانون المؤلف على المصنفات التي تعد ثمرة الإنتاج الفكري البشري بمجرد الإبداع، بغض النظر عن نوعها ونمط تعبيرها ودرجة استحقاقها ووجهتها².

وبالتالي كمبدأ عام لا تحمي الأفكار بحد ذاتها، بل يحمي القالب الذي تتجسد فيه الفكرة والذي ينطوي على الإبداع، فلا يمكن أن تكون الأفكار محل للملك³، ولا يكفي بإخراج الفكرة في قالب معين بل يجب أن يتسم هذا القالب بالابتكار، أي أن المؤلف يجب أن يضيف على المصنف شخصيته بأن يعطيه طابعاً مميزاً وأصيلاً⁴، فالابتكار هنا يختلف عن الجودة في مفهوم قوانين الملكية الصناعية التي تتطلب التوصل إلى شيء جديد لم يكن موجوداً من قبل ويختلف مداها من حيث الزمان والمكان فقد تكون جودة نسبية أو مطلقة، أما الأصالة فتكتفي بإضفاء شخصية المؤلف على المصنف حتى لو كانت الأفكار متداولة ومعروفة سابقاً⁵.

تتميز الحماية بموجب قانون المؤلف بسهولة الحصول عليها، حيث أن المصنف يتمتع بالحماية لحظة الإبداع بمجرد توافره على الأصالة ولا يحتاج لإجراءات أو شكلية معينة وهو ما نصت عليه اتفاقية برن⁶ في المادة 5 فقرة 2 منها: "لا يخضع التمتع أو ممارسة هذه الحقوق لأي إجراء شكلي".

هذه هي إذن المبادئ العامة التي تقوم عليها الحماية في قانون المؤلف، وإذا أردنا تطبيقها على التصاميم التخطيطية، فنرى أن المصنف يجب أن يفرغ في قالب مادي محسوس، أي يجب أن يخرج من إطار الفكر المجرد في ذهن المؤلف إلى الوجود المحسوس، وهو نفس الشرط المطلوب في التصميم التخطيطي الذي يجب أن تتحول الفكرة التي تدور في ذهن المصنف إلى رسومات ثلاثية الأبعاد.

¹- بالرجوع لنص المادة 4 نجدها تنص على ما يلي: "كل طرف متعاقد حر في تنفيذ التزاماته بناء على هذه المعاهدة بموجب قانون خاص بشأن التصميمات التخطيطية (الطبوغرافيات) أو قانونه بشأن حقوق المؤلف أو البراءات أو نماذج المنفعة أو الرسوم والنماذج الصناعية أو المنافسة غير المشروعة أو أي قانون آخر أو أية مجموعة من تلك القوانين".

²- كولومبيه كلود، المبادئ الأساسية لحق المؤلف والحقوق المجاورة في العالم، دراسة في القانون المقارن، ترجمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس واليونيسكو، باريس، 1995، ص 20.

³- نصت المادة 9 فقرة 2 من اتفاقية تريبس بهذا الخصوص على ما يلي: "حماية حقوق المؤلف تنصب على النتائج وليس مجرد الأفكار أو الإجراءات أو أساليب العمل أو المفاهيم الرياضية".

⁴- كلود كولومبيه، مرجع سابق، ص 22-23.

⁵- المرجع نفسه، ص 21.

⁶- اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية الموقعة في 1886، التي انضمت إليها الجزائر بتحفظ بموجب المرسوم الرئاسي رقم 97-341 المؤرخ في 21 سبتمبر 1997، جريدة رسمية عدد 61 الصادر في 14 سبتمبر 1997.

أما فيما يتعلق بشرط الأصالة، فتتجسد في المصنف الأدبي في الأسلوب التعبيري الذي يتميز به والذي يعبر عن شخصية مؤلفه¹، لكن بالنسبة للتصاميم الطبوغرافية فالجدة المطلوبة فيها هي مرتبة وسط بين الأصالة المطلوبة في قانون المؤلف والجدة المطلقة المطلوبة في قانون براءة الاختراع، نظرا للطبيعة الخاصة لهذا الحق، فالتصميم يستحيل أن يظهر خال من أي عنصر فني أو أدبي والهدف منه هو التصنيع، لذا فالجدة المطلوبة فيه من نوع آخر وهو أن تؤدي الدائرة المتكاملة التي وضع التصميم من أجلها وظيفة إلكترونية جديدة، في حين ففي قانون المؤلف لا ينصب الاهتمام على الوظيفة التي من أجلها تم إبداع المصنف ولا بقيمته الجدية².

كما أن المصنفات المحمية بموجب قانون المؤلف تتعدد حسب طبيعتها أدبية كالروايات والقصص وبرامج الحاسوب، أو مصنفات الفنون التشكيلية والفنون التطبيقية كالرسم والنحت والنقش، والرسوم التخطيطية والمخططات والنماذج الهندسية المصغرة للفن والهندسة المعمارية، والمنشآت التقنية والرسوم البيانية والخرائط والرسوم المتعلقة بالطبوغرافية أو الجغرافيا أو العلوم، وغيرها من أنواع المصنفات المذكورة في اتفاقية برن والتشريعات الوطنية على سبيل المثال لا الحصر، فهل يمكن إدراج التصاميم الطبوغرافية ضمن أي فئة من هذه المصنفات³.

إن التصاميم التخطيطية تستبعد تماما من فئة المصنفات الأدبية لأنها خالية من أية قيمة أدبية أو أسلوب تعبيرى أصيل، كما أنها ليست بمصنفات فنية فهي ليست صورا فوتوغرافية ولا لوحات مرسومة.

كما أنه لا يمكن اعتبارها مصنفات علمية لأن التصميمات العلمية تحتوي على المعلومات وهدفها الشرح والتوضيح وإيصال المعلومات العلمية المختلفة، لكن لا يمكن أن نجد هذا الأمر في التصاميم التخطيطية التي لا يمكن استنباط أية معلومات تقنية بشأنها إلا من خلال تحليل التصميم ودراسته جيدا، ولا تعد مصنفات طبوغرافية متعلقة بالجغرافيا، إنما سميت بالطبوغرافية للإشارة إلى ثلاثية أبعاد التصميم.

لكن بما أن المصنفات الواردة في قوانين حقوق المؤلف واتفاقية برن قد ذكرت على سبيل لا الحصر، فحتى وإن كانت طبيعة التصاميم التخطيطية تتنافى مع المصنفات المذكورة، لكن يمكن إدراجها ضمن مصنفات أخرى طالما لم القانون بحصر المصنفات ضمن نوع معين، رغم هذا تبقى التصاميم التخطيطية التي هي وليدة التطور التكنولوجي الحديث تثير العديد من الإشكالات

¹- نواف كنعان، حق المؤلف، النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته، الطبعة الثالثة، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2000، ص ص (197-198).

²- ياسر باسم ذنون، صون كل عزيز عبد الكريم، النظام القانوني لتصاميم الدائرة المتكاملة، دراسة مقارنة، الرافدين للحقوق، مجلد 9، السنة الثانية عشر، عدد 34، 2007، ص 50.

³- دلينا ليزنيك، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ترجمة: محمد حسام لطفي، الطبعة الأولى، الرياض، 2003، ص 78 وما بعدها، كذلك: نواف كنعان، مرجع سابق، ص 209 وما بعدها.

والصعوبات باعتبارها فئة جديدة على قانون المؤلف والذي يبقى عاجزا عن الإلمام بحمايتها وتطبيق شروطه ومبادئه العامة عليها.

ثانيا: حماية التصاميم الطبوغرافية بموجب قانون براءة الاختراع

سبق ورأينا أن الاختراعات في اتفاقية تريبس تنصب على المنتج ، أو طريقة الصنع التي تشكل مجموعة من الأعمال المتتابعة التي تهدف للحصول على أثر مادي وهو المنتج النهائي، كما قد ينصب على المنتج النهائي وطريقة الصنع معا عندما تستوفي الطريقة والمنتج الناتج عنها الشروط الموضوعية المطلوبة للحماية.

كما أنه يشترط لحماية الاختراع مهما كانت صورته والمجال التكنولوجي الذي ينتمي إليه أن يتوافر على الجدة المطلقة التي تتحقق بالتوصل إلى اختراع جديد لم يسبق التوصل إليه من قبل تقديم طلب الحماية في أية دولة من دول العالم¹، مع مراعاة بعض القيود كحق الأولوية أو عرض الاختراع في المعارض الرسمية والتي لن تؤثر على الجدة.

إضافة إلى الخطوة الابتكارية التي تعني إيجاد شيء لم يكن موجود من قبل مقارنة بحالة الفن الصناعي السائد وقت التوصل إلى الاختراع، ومدى وضوحه للرجل العادي المتخصص في نفس المجال التكنولوجي الذي ينتمي إليه الاختراع.

كما تشكل القابلية للتطبيق الصناعي أهم شرط للحصول على البراءة ومناطق الحماية في نظام البراءات كون القابلية للتطبيق الصناعي ينتج عنها حتما القابلية للاستغلال التجاري والحصول على عائد مادي للمخترع، وتؤخذ الصناعية هنا مفهوما واسعا كما تقتضيه اتفاقية باريس². ويقصد بمصطلح الصناعة، عند الحديث عن قابلية تصاميم الدائرة المتكاملة للتطبيق الصناعي المفهوم الواسع لا الضيق، فتشمل كافة ضروب النشاط والاستغلال الصناعي، ومثال تصاميم الدائرة المتكاملة المعدة للاستغلال الصناعي (السيم كارت) لجهاز تليفون محمول او (كارت ستلايت) لفتح الشفرة أو المحظورة في جهاز ستلايت، أما إذا كانت تصميمات الدائرة المتكاملة غير معدة للتصنيع فلا تتمتع بالحماية المقررة في هذا القانون، بل تخضع للقوانين الخاصة بحماية الملكية الأدبية والفنية بصفتها من المصنفات الرقمية أو الالكترونية³.

بمحاولة إسقاط هذه الشروط والأحكام المذكورة والمتعلقة ببراءة الاختراع على التصاميم التخطيطية، نجد أن كل من الاختراع والتصميم هما ابتكارين ناتجين عن النشاط الفكري البشري،

¹- المادة 27 من اتفاقية تريبس.

²- تبت اتفاقية باريس المفهوم الواسع للصناعة في المدة الأولى منها، التي نصت على أن الملكية الصناعية تؤخذ بمفهومها الواسع فلا يقتصر تطبيقها على الصناعة والتجارة بمعناها الحرفي، بل تطبق كذلك على الصناعات الزراعية والاستخراجية وعلى جميع المنتجات المصنعة أو الطبيعية كالأنبذة والحبوب وأوراق التبغ والفواكه والمواشي والمعادن والمياه المعدنية والبيرة و الزهور والدقيق.

³- ياسر باسم ذنون، صون كل عزيز عبد الكريم، مرجع سابق، ص 58.

ويتطلب لحمايتهما القابلية للتطبيق الصناعي، ولكنهما يختلفان في جوانب عديدة فالجدة المطلوبة في الاختراع كما ذكرنا سابقا هي الجدة المطلقة في الزمان والمكان، أما الجدة المطلوبة في التصميم التخطيطية، فهي الجدة النسبية لأن المصمم لا يأتي بشيء جديد لم يتوصل أحد إليه من قبل، لأن مكونات الدائرة المتكاملة هي نفسها ومعروفة لدى أهل الخبرة ولدى الجمهور، لكن ما يقوم به المصمم هو إيجاد وظيفة إلكترونية جديدة¹.

كما أن الاختراع قد يتجسد في منتج صناعي جديد أو طريقة صنع جديدة أو طريقة صنع ومنتج جديد في أن واحد، والتصميم هو عبارة عن إنتاج ذهني متجسد في مجموعة من الرسوم ثلاثية الأبعاد الغاية منها أداء وظيفة معينة، ولا يمكن اعتباره منتجا، لأنه شيء غير مادي²، كما لا يمكن اعتباره طريقة صنع لأنه عبارة عن رسوم ثلاثية الأبعاد لأداء وظيفة إلكترونية معينة³. وبالتالي، وإن كان التصميم التخطيطي أقرب إلى البراءة من حقوق المؤلف، لأنهما يندرجان ضمن نفس المجال التكنولوجي، لكن تبقى هناك الكثير من الصعوبات لتطبيق أحكام البراءة على التصميم التخطيطية نظرا للفروق التقنية العديدة القائمة بينهما.

ثالثا: حماية التصميم التخطيطية بموجب قانون خاص

صعوبة تطبيق قواعد قانون المؤلف على التصميم الشكلي للدوائر المتكاملة، وصعوبة توافر الشروط المطلوبة لحماية الاختراع في هذه التصميمات، شكل ضرورة ملحة للبحث عن نظام خاص لحماية هذا الحق الجديد من حقوق الملكية الفكرية، وضعت أحكامه اتفاقية تريبس بالإحالة إلى معاهدة واشنطن، وإضافة أحكام جديدة.

يقوم النظام الخاص الذي أقرته اتفاقية تريبس على نفس منهج الحماية الذي تقوم عليه حماية باقي حقوق الملكية الصناعية الأخرى، من حيث تحديد شروط حماية الحق والحقوق الاستثنائية المخولة لصاحبه ومدتها، والقيود الواردة عليها.

لا يعتبر تصميم تخطيطي لدائرة متكاملة يحظى بالحماية المقررة في نصوص اتفاقية تريبس إلا إذا استوفى شروطا موضوعية محددة، وهي أن يكون أصيلا، وغير مألوف بالنسبة لرجال المهنة المتخصصين في نفس المجال التكنولوجي الذي ينتهي إليه التصميم، وأن يكون قابلا للتطبيق الصناعي⁴.

¹ - صبري حامد خاطر، شرح قواعد الملكية الفكرية، الملكية الصناعية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 211.

² - ياسر باسم ذنون، صون كل عزيز عبد الكريم، مرجع سابق، ص 55.

³ - قصي لطفي حسن الحاج، مرجع سابق، ص 13.

⁴ - المادة 3 من اتفاقية تريبس.

توافر هذه الشروط تؤهل التصميم للحماية، وما يترتب عليها من حقوق استثنائية¹ تتمثل في احتكار صاحب التصميم وحده أو ورثته الحق في ما يلي:

- استنساخ التصميم المحمي بكامله أو أي جزء منه سواء بإدماجه في دائرة متكاملة أو بطريقة أخرى، فيما عدا استنساخ أي جزء لا يتماشى مع شرط الأصالة المشار إليه في المادة 3 (2).
- استيراد أو بيع أو خلافا لذلك توزيع تصميم (طبوغرافية) محمي أو دائرة متكاملة أدمج فيها تصميم (طبوغرافية) محمي لأغراض تجارية.
- استيراد أو بيع أو خلافا لذلك توزيع التصميم المحمي أو الدائرة المتكاملة أدمج فيها تصميم (طبوغرافي) لأغراض تجارية.

تجدر الإشارة أن هذه الحقوق مؤقتة، حيث لا يجوز أن تنتهي مدة الحماية بالنسبة للدول الأعضاء التي تعتبر التسجيل أساس للحماية قبل مضي 10 سنوات من تاريخ التقدم بطلب التسجيل أو من تاريخ أول استغلال تجاري في أي مكان في العالم. أما بالنسبة للدول الأعضاء التي تعد بالاستغلال كأساس للحماية، فمدة الحماية هنا يجب أن لا تقل عن 10 سنوات من تاريخ أول استغلال تجاري في العالم².

ومع ذلك يمكن للبلدان الأعضاء في الحالة الأولى والثانية أن تقرر انتهاء الحماية بعد مرور 15 سنة من تاريخ أول خطوة وضعت للتصميم بغض النظر عن تاريخ تقديم الطلب أو الانتفاع بالتصميم³. ورغم أن هذه الحقوق استثنائية محصورة على صاحبها فقط، أو ورثته، وكل من يقوم بأحد الأفعال المذكورة دون ترخيص منه يعد تعديا يستوجب المتابعة القضائية، إلا أن الاتفاقية تورد بعض الاستثناءات عليها، حيث يمكن للغير استغلال التصميم التخطيطي دون موافقة من المالك، وذلك في الحالات الآتية⁴:

- استنساخ التصميم التخطيطي المحمي لأغراض غير تجارية
- التوصل إلى تصميم تخطيطي مطابق للتصميم الأصلي بطريقة مستقلة
- الأفعال التي تتم بحسن نية من طرف الغير⁵.
- الترخيص الإجباري⁶.

خاتمة

التصاميم التخطيطية للدوائر المتكاملة حقا فكريا نتج عن التطور التكنولوجي في مجال الصناعات الالكترونية، ولم تحظ حمايته بالقبول والترحيب من طرف أغلب الدول، خاصة النامية منها، لأنها

¹ - تنص المادة 6 فقرة 1 من معاهدة واشنطن

² - نص المادة 38 من اتفاقية تريبس

³ - صبري حامد خاطر، مرجع سابق، ص 68.

⁴ - المادتين 37 فقرة 1، و 4 فقرة 1 من اتفاقية تريبس.

⁶ - المادة 6 فقرة 3 من نفس الاتفاقية

تجهل هذا النوع من الابتكارات، والدليل على ذلك أن معادة واشنطن لم تدخل حيز النفاذ لعدم انضمام الدول إليها، حتى تاريخ إقرار اتفاقية تريبس التي قامت بالإحالة إلى أغلب أحكامها وأقرت أحكاما جديدة تتماشى والإطار التجاري الذي جاءت ضمنه.

نظرا لحدثة الموضوع، ولجهله صناعيا وتشريعيا من طرف عدد كبير من الدول، فإن اتفاقية تريبس لم تلزم الدول الأعضاء فيها بحمايته وفقا لنظام محدد، بل تركت باب الخيار مفتوحا أمام إرادة المشرع الوطني في إدراجه ضمن أحكام قانون المؤلف أو براءة الاختراع، أو إتباع النظام الخاص الذي أقرته في نصوصها وهو ما يمنحها بعض المرونة في اختيار النظام الذي يتماشى وظروفها المحلية واحتياجاتها الصناعية والتكنولوجية.